

الغرق المعلوماتي العلمي بين الباحثين وسبل مواجهته: مراجعة علمية

أ.د. أماني محمد السيد

أستاذ علم المعلومات، قسم المكتبات والمعلومات،
ووكيل كلية الآداب (سابقاً)، جامعة العاصمة

إيمان فتحي محمود

باحثة دكتوراه، قسم المكتبات والمعلومات،
كلية الآداب، جامعة العاصمة

د. أحمد حسين المصري

أستاذ علم المعلومات المساعد بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب، جامعة العاصمة

مستخلص:

مع تزايد الاعتماد على المعلومات ومصادرها وفي ظل التحولات التكنولوجية الهائلة في بيئة البحث العلمي وجد الباحثون أنفسهم في مواجهة ظاهرة تعرف بـ "الغرق المعلوماتي" والتي تتطلب الاهتمام، والدراسة، وقياس تأثيرها في سلوك الباحثين، ووضع استراتيجيات وحلول لمواجهة تلك الظاهرة، الأمر الذي يترتب عليه تغييرٌ في أساليب البحث عن مصادر المعلومات وتنوعٌ في المصادر التي يعتمد عليها الباحثون، وبالتالي التأثير في قدراتهم على ضبطها والاستفادة منها بأقصى استفادة ممكنة خاصة عندما يتحول هذا الكم الهائل من الإنتاج الفكري إلى عائق يُفقد الباحث القدرة على السيطرة على الوضع ويجعله يشعر بالعجز عند التعامل مع هذا الكم.

وقد استهدفت الدراسة الحالية رصد واستعراض الإنتاج الفكري المتعلق بموضوع الغرق المعلوماتي (Information Overload) حيث تم حصر وتحليل الإنتاج الفكري العربي والأجنبي

المنشور حول هذا الموضوع خلال الفترة من (1999-2026) متبعة أسلوب المراجعة العلمية لعرض الإنتاج الفكري وتحليله وتصنيفه وفقاً لسماته واتجاهاته الزمنية واللغوية والتنوعية، ولتيسير عرض وتحليل الإنتاج الفكري المرتبط بموضوع الدراسة تم استعراض الأدبيات ذات الصلة في إطار محورين رئيسيين: المحور الأول يركز على التأصيل النظري لظاهرة الغرق المعلوماتي من حيث الأسباب والمفهوم، بينما يركز المحور الثاني على سلوكيات الباحثين واستراتيجياتهم في إدارة المعلومات لمواجهة ظاهرة الغرق المعلوماتي. وخلصت الدراسة إلى نتيجة مهمة وهي محدودية الإنتاج العربي في موضوع الغرق المعلوماتي، لا سيما الدراسات التطبيقية التي تتناول أعضاء هيئة التدريس والباحثين وممارساتهم التي يمكنها أن تساعد في إدارة الغرق المعلوماتي ومواجهة تداعياته في بيئة البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: الغرق المعلوماتي؛ الغرق المعرفي؛ سلوكيات البحث عن المعلومات؛ الاتصال العلمي

1- تمهيد

أدى التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات، والزيادة الهائلة في حجم الإنتاج الفكري، وتعدد مصادر المعلومات الرقمية، إلى بروز ظاهرة الغرق المعلوماتي بوصفها إحدى القضايا الرئيسية في مجتمع المعرفة (Robinson & Bawden, 2020؛ Belabbes et al., 2022). حيث لم يعد التحدي الذي يواجه الباحثين يتمثل في ندرة المعلومات أو صعوبة الوصول لمصادرها، بل أصبح يتمثل في كثرتها وتدفقها المستمر وتنوعها وتعقيدها لاسيما مع تعدد القنوات التي توفر المعلومات وما يترتب على ذلك من صعوبة في اختيار المعلومات ذات الصلة وتقييمها وتنظيمها واستيعابها وتوظيفها بكفاءة في البحث العلمي، والذي يعني أيضا أن هناك أعمالا كثيرة وأنشطة متعددة ومهام وواجبات وقعت على عاتق الفرد، وأصبح الشعور بالغرق مرتبط بفقدان السيطرة على الوضع والشعور بالعجز عند التعامل مع هذا الكم مما ينعكس على جودة القرارات (Shahrzadi et al., 2024؛ Belabbes et al., 2022; Bawden, 1999).

وتشير الأدبيات إلى أن الغرق المعلوماتي يحدث عندما تتجاوز كمية المعلومات المتاحة قدرة الفرد على معالجتها والاستفادة منها، مما ينعكس سلبًا على جودة اتخاذ القرار والإنتاجية العلمية (Robinson & Bawden, 2020؛ Njeru, 2025). وفي البيئة الأكاديمية على وجه الخصوص يواجه الباحثون تدفقًا متزايدًا للمعلومات ومصادرها؛ نتيجة التوسع في النشر الإلكتروني، وتعدد قواعد البيانات والشبكات الأكاديمية، والتحديث المستمر للإنتاج الفكري في مختلف التخصصات، الأمر الذي جعل مواكبة المستجدات العلمية واستيعابها تحديًا متناميًا أمامهم (Ge, 2010؛ Gordon et al., 2022؛ Al-Zoghbi, 2025).

وقد أكدت العديد من الدراسات على أن الغرق المعلوماتي يؤدي إلى صعوبة التركيز وتراجع كفاءة الأداء البحثي؛ فمن المستحيل على أي شخص مواكبة ومتابعة كل ما يحدث في جميع المجالات، فهناك بعض المجالات تكون درجة التخصص عالية جدًا لدرجة أنه حتى في نفس التخصص لا يتمكن الأشخاص من مواكبة جميع المجالات الفرعية الأمر الذي يستدعي تبني استراتيجيات فعالة لإدارة المعلومات ومصادرها والتعامل معها (Kashada et al., 2026؛ Koltay, 2017).

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية دراسة ظاهرة الغرق المعلوماتي العلمي بين الباحثين لما لها من انعكاسات مباشرة على جودة البحث العلمي وعلى قدرة الباحثين في التعامل مع البيئة المعلوماتية الرقمية، ومن ثمّ تسعى هذه المراجعة العلمية إلى إلقاء الضوء على هذه الظاهرة، وتحليل اتجاهات تناولها في الإنتاج الفكري بما يسهم في التعرف على هذه الظاهرة المعلوماتية و رصد الأساليب التي ينتهجها الباحثون أثناء مراحل تجميع واستقراء ما يتصل بموضوعات بحوثهم من معلومات، والوصول إلى مصادر المعلومات اللازمة والكافية دون الوقوع في الغرق المعلوماتي وضمان تجنبهم لسلبياتها المختلفة، و بناء فهم أعمق لأبعادها وآثارها واستراتيجيات التعامل معها في البيئة الأكاديمية.

2- مصطلحات الدراسة

- الغرق المعلوماتي Information overload

تناولت عدة مصادر في الإنتاج الفكري الأجنبي مفهوم الغرق المعلوماتي، كما أن هناك مجالات معرفية كثيرة وضعت تعريفات متخصصة لظاهرة الغرق المعلوماتي فالجميع يعاني من الغرق المعلوماتي. وقد أظهرت مراجعة الانتاج الفكري، توافر عدد من المصطلحات التي تستخدم لتعبر عن مضمون هذه الظاهرة من أبرزها: الإرهاق المعلوماتي Informational fatigue، أو العبء المعرفي، أو الحمل المعرفي cognitive load، التشبع بالمعلومات Informational saturation ولكن مصطلح الغرق المعلوماتي هو المصطلح المناسب في هذا الصدد.

وقد عرّف قاموس ODLIS (Reitz, 2002) في مجال المكتبات والمعلومات الغرق المعلوماتي بأنه: "حالة يتوفر فيها الكثير من المعلومات حول موضوع ما ، وهو أمر شائع عند البحث عبر الإنترنت ، وقد يحدث ذلك عندما يتم التعبير عن استراتيجية البحث بعبارات واسعة وفي مقابل ذلك يجب أن يطور الباحثون مهاراتهم التحليلية والنقدية."

وقد حظي مفهوم الغرق المعلوماتي باهتمام واسع في الأدبيات، مما أسفر عن تباين تعريفاته تبعاً لاختلاف الاتجاهات التي تناولت الظاهرة، إلا أنها تشترك في التأكيد على أن المشكلة لا تكمن في وفرة المعلومات في حد ذاتها، وإنما في تجاوزها لقدرة الفرد على معالجتها والاستفادة منها.

فقد ركز "بوتشر" (Butcher,1998) على أن الغرق المعلوماتي يحدث، عندما يحصل الفرد على كم هائل من المعلومات يفوق قدرته على استيعابها أو الاستفادة منها. بينما رأى "فيذر" (Feather,1998) أنه : " الحالة التي يتكدس فيها فيض من المعلومات بما يعوق قدرة الفرد علي توظيفها بطريقة فعّالة".

وفي نفس السياق اقترح "جاكسون" (Jakson,2001) تعريفاً مبسطاً للغرق المعلوماتي بأنه : " تجاوز كمية المعلومات المطلوب معالجتها لما يستطيع الفرد التعامل معه في الوقت الحالي". ومع تطور البيئة الرقمية اتسع المفهوم ليشمل البعد الوظيفي للمعلومات ؛ إذ أوضح "سافولانين" (Savolainen,2007) أن الغرق المعلوماتي ينشأ عندما تصبح كمية المعلومات المتاحة وذات الصلة عائقاً أمام الاستخدام الفعال لها، وهو الاتجاه الذي دعمه "روبنسون وباودن" (Bawden and Robinson,2023) بأن الغرق المعلوماتي هو : " الموقف الذي ينشأ عندما يكون هناك الكثير من المعلومات ذات الصلة والمفيدة والمتاحة، بحيث تصبح عائقاً بدلاً من أن تكون مساعدة، والتي لم تتغير طبيعتها الأساسية مع تغير التكنولوجيا، علي الرغم من أن أسبابها وحلولها المقترحة تغيرت كثيراً"، مؤكدين أن وفرة المعلومات المفيدة قد تتحول إلى عبء يعيق الأداء، مع بقاء جوهر الظاهرة ثابتاً رغم تغير أسبابها ووسائل التعامل معها.

ومن التعريفات السابقة نجد أنه ليس هناك تعريفاً محدداً للغرق المعلوماتي، وفي ضوء هذه المراجعة للإنتاج الفكري تم صياغة تعريف إجرائي للغرق المعلوماتي بأنه: " الموقف الذي ينشأ عندما تتعثر قدرة الفرد، وكفاءته في استخدام المعلومات ومصادرها – سواء لعمله أو لدراسته – بسبب كمية المعلومات ذات الصلة والتي من المحتمل أن تكون مفيدة، وعادة مايصاحب ذلك إحساس بفقدان السيطرة وشعور بالإرهاق وهذا مايرتبط عادة بضيق الوقت الذي يشعر به الفرد عند التعامل مع هذا الكم من المعلومات ومصادرها".

3- أهداف الدراسة

- حصر الإنتاج الفكري العربي والأجنبي حول الغرق المعلوماتي العلمي.
- تحديد السمات الرئيسية الزمنية واللغوية والنوعية، للإنتاج الفكري العربي والأجنبي، حول الغرق المعلوماتي العلمي.
- الكشف عن أبرز النتائج والاتجاهات وتحديد الفجوات البحثية في موضوع الغرق المعلوماتي العلمي.

4- حدود المراجعة العلمية

تناولت الدراسة الغرق المعلوماتي لدى الباحثين، وذلك من خلال ماتم رصده من إنتاج فكري عالميًا وعربيًا، لدراسة ظاهرة الغرق المعلوماتي، ومعرفة سلوكيات الباحثين واستراتيجياتهم في ظل الكم الهائل من مصادر المعلومات، وذلك خلال الفترة من عام (1999) حتى عام (2026) وتشمل الإنتاج الفكري المنشور باللغتين العربية والإنجليزية، وقد اقتصر المراجعة العلمية على مصادر المعلومات من الرسائل العلمية ومقالات الدوريات وأعمال المؤتمرات.

5- منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على أسلوب المراجعة العلمية لعرض الإنتاج الفكري العربي والأجنبي، المتعلق بموضوع الغرق المعلوماتي، وللتوصل إلى الدراسات ذات الصلة تم البحث في عدة مصادر وهي:

- أدوات حصر الإنتاج الفكري العربي والأجنبي والمتاحة في :
 - بنك المعرفة المصري : حيث تم البحث في قواعد البيانات العالمية والأدلة الموضوعية للإنتاج الفكري المنشور سواء على المستوى العالمي أو العربي والتي تشمل : Science (Direct –SAGE Dissertation Abstract) للوصول لمصادر المعلومات الأجنبية، بالإضافة إلى قاعدة بيانات المنظومة للوصول إلى مصادر معلومات باللغة العربية.
 - قاعدة بيانات الهادي للبحث في مجال المكتبات والمعلومات.
- محركات البحث الأكاديمية (Google scholar)
- الشبكات الاجتماعية الأكاديمية (ResearchGate, Academia)

6- استراتيجيات البحث

للتوصل إلى الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة تم صياغة عدد من مصطلحات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، للوصول إلى نتائج ذات صلة بموضوع الدراسة وهي كما يلي:

Information Overload	- الغرق المعلوماتي
Informational fatigue	- الإرهاق المعلوماتي
Information Flood or Information overflow	- فيضان المعلومات
Information Avoidance	- تجنب المعلومات
cognitive load	- العبء المعرفي
Information Seeking Behaviour	- سلوك البحث عن المعلومات
Information overload and Information Seeking Behaviour	- الغرق المعلوماتي وسلوكيات البحث عن المعلومات

7- أهم مؤشرات مراجعة الإنتاج الفكري

1/7 التقسيم النوعي للإنتاج الفكري:

تنوعت أشكال الإنتاج الفكري المنشور حول موضوع الدراسة ما بين رسائل جامعية، و مقالات دوريات، وأعمال مؤتمرات، ويعكس جدول (1) التقسيم النوعي لهذا الرصيد من الإنتاج الفكري .

جدول (1) التقسيم النوعي للإنتاج الفكري

مصدر المعلومات	العدد	%
مقالات	31	91.2%
أعمال مؤتمرات	2	5.9%
رسائل جامعية	1	2.9%
الإجمالي	34	100%

يتضح من الجدول السابق أن أكثر الفئات النوعية تغطية لهذا الرصيد من الإنتاج الفكري تمثلت في مقالات الدوريات التي نُشرت حول موضوع الدراسة والتي بلغت نحو (91.2%) بواقع 31 مقالة علمية نشرت في الدوريات العربية والأجنبية ، تلاها في ذلك أعمال المؤتمرات والتي بلغت نحو (5.9%) ثم تأتي الرسائل الجامعية والتي بلغت (2.9%) وبالتالي شكلت مقالات الدوريات النصيب الأكبر من الإنتاج الفكري المنشور حول موضوع الدراسة، وقد يرجع السبب في هذا لما تتسم به مقالات الدوريات من سرعة النشر .

2/7 التقسيم الزمني للإنتاج الفكري:

تم تقسيم الإنتاج الفكري الذي تم حصره وفقا لعقود زمنية كما في الجدول التالي:

جدول (2) التقسيم الزمني للإنتاج الفكري

الفترة الزمنية	عدد المراجع	النسبة المئوية
2009-1999	9	% 26.5
2019-2010	13	%38.2
2026-2020	12	% 35.3
الإجمالي	34	%100

يبين جدول (2) تقارب العقود الزمنية والتي ينعكس من خلالها التطور التاريخي لموضوع الغرق المعلوماتي، وسلوك البحث عن المعلومات ومصادرها، فنجد أن الفترة الأولى (2009-1999) تعتبر مرحلة التأسيس النظري للمفهوم وظهور الدراسات الأولى التي سعت إلى تعريف الغرق المعلوماتي، وتحديد أسبابه ومظاهره . أما الفترة الثانية (2019-2010) فتتمثل مرحلة التوسع والانتشار البحثي، حيث اتجهت الدراسات إلى فحص تأثير البيئة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، والمصادر الإلكترونية، في تفاقم ظاهرة الغرق المعلوماتي، في حين تمثل الفترة الثالثة (2026-2020) مرحلة الاتجاهات الحديثة، التي تميزت بظهور دراسات تربط الغرق المعلوماتي بالذكاء الاصطناعي، والتكنولوجيا الحديثة، والتحصيل الأكاديمي، وتطوير استراتيجيات متقدمة لإدارة المعلومات والتخفيف من آثارها.

ويعكس جدول رقم (3) التوزيع الزمني لحجم الإنتاج الفكري سنوياً والمنشور باللغتين العربية والإنجليزية حول موضوع الدراسة، كما يعطي مؤشراً حول السنوات التي شهدت أكثر الإسهامات من الإنتاج الفكري وأقل السنوات في الإسهامات:

جدول (3) التقسيم الزمني للإنتاج الفكري

السنة	1999	2000	2001	2003	2007	2009	2010	2011	2012	2014	2015	2016	2017	2019	2020	2021	2022	2023	2024	2025	2026	الإجمالي
الدراسات العربية	-	-	-	-	-	1	-	-	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	1	-	3
الدراسات الأجنبية	1	1	1	1	4	-	3	1	-	2	1	1	1	2	1	1	2	1	1	3	3	31
الإجمالي	1	1	1	1	4	1	3	1	1	2	1	1	1	2	1	1	2	1	1	4	3	34

يتضح من الجدول السابق أن هناك اهتماماً متزايداً بموضوع الغرق المعلوماتي، وذلك عبر سنوات النشر المختلفة، وقد تم حصر الدراسات السابقة حسب تتابعها الزمني في حدود ما توفر من مصادر، وهذا يعكس سبب التباين في عدد المصادر من سنة لأخرى، كما أن هذا الترتيب الزمني يعكس تحولا في مسار الاهتمام بالغرق المعلوماتي كظاهرة معلوماتية، وهو أمر طبيعي في الدراسات العلمية يحدث تبعا لتغير اهتمامات الباحثين بالموضوع عبر الفترات الزمنية المختلفة، بالإضافة إلى ارتباط بعض المراحل بزيادة النشاط البحثي أو انخفاضه.

3/7 التقسيم اللغوي للإنتاج الفكري:

بلغ حجم الإنتاج الفكري المنشور والذي تم حصره حول موضوع الدراسة نحو (34) دراسة علمية من بينها (3) دراسات عربية تدور حول ظاهرة الغرق المعلوماتي، من حيث المفهوم، ومظاهرها، وأسبابها، وأيضاً الاستراتيجيات التي يتبعها الباحثون للتغلب عليها، بينما وصل إجمالي عدد الدراسات الإنجليزية نحو (31) دراسة علمية.

جدول (4) التقسيم اللغوي للإنتاج الفكري

لغة الوعاء	عدد الدراسات	النسبة المئوية
لغة عربية	3	8.8 %
لغة إنجليزية	31	91.2 %
الإجمالي	34	100 %

ويلاحظ من الجدول السابق هيمنة المصادر الإنجليزية على قائمة المصادر، وهو ما يعكس حداثة موضوع الغرق المعلوماتي (Information Overload)، وتوسع الاهتمام به في الأدبيات الأجنبية مقارنةً بندرة الدراسات العربية التي تناولته بصورة مباشرة.

4/7 التقسيم الموضوعي للإنتاج الفكري:

أما من حيث التقسيم الموضوعي، فقد أمكن تصنيف المصادر إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية: - الاتجاه الأول: الدراسات المفاهيمية والإطار النظري للغرق المعلوماتي وتضم: دراسات Bawden (1999)، و Belabbes et al (2022)، و Robinson & Bawden (2020)، و Roetzel (2019)، وقد ساهمت هذه المصادر في بناء الأساس المفاهيمي للغرق المعلوماتي وتحديد أبعاده.

- الاتجاه الثاني: الدراسات التي تناولت أسباب الغرق المعلوماتي وآثاره وتضم: Mostak & Hoq (2014)، و Brennan (2011)، و Njeru (2025)، و Graf et al (2026)، و James (2026)، و Johnson (2025)، و Kashada et al (2026)، والتي ركزت على تأثير كثرة المعلومات وأيضاً تأثير تعدد مصادرها على العبء المعرفي والغرق المعلوماتي، والقدرة على اتخاذ القرار، ومدى التحصيل ومستوى الأداء.

- الاتجاه الثالث: الدراسات المتعلقة بسلوك البحث عن المعلومات في البيئة الأكاديمية و استراتيجيات مواجهة الغرق المعلوماتي والتخفيف من آثاره :

تناولت هذه الدراسات آليات التصفية والانتقاء، وإدارة المعلومات، والحد من الغرق المعلوماتي في البيئات الرقمية، وقد ركزت هذه الدراسات أيضا على أنماط البحث عن المعلومات، واحتياجات الباحثين، واستخدام المصادر الإلكترونية، وتأثير البيئة الرقمية في السلوك المعلوماتي للأكاديميين مثل : Case (2003)، و Ge (2010)، و Hemminger et al (2007)، و Jamali & Nicholas (2010)، و Shen (2007)، و Makinde (2021)، و Majid et al (2000)، و Vilar et al (2015)، و Gordon et al (2022)، و Savolainen (2007)، و Koltay (2017)، و Shahrzadi et al (2024)، و Kashlot et al (2026)، و Lahlou (2025)، بالإضافة إلى الدراسات العربية مثل : عتيقة وبودر بان (2012)، والزعبي (2025).

8- المراجعة العلمية

في ضوء ما تم التوصل إليه من رصد وتجميع للإنتاج الفكري العلمي في الموضوع تمّ تقسيم الدراسات وفقاً لمحورين رئيسيين، ثم عُرضت الدراسات في كل منهما ترتيباً تصاعدياً وفقاً لتاريخ النشر.

- المحور الأول: الغرق المعلوماتي: المفهوم والمظاهر.

- المحور الثاني: استراتيجيات الباحثين لمواجهة الغرق المعلوماتي العلمي.

المحور الأول: الغرق المعلوماتي: المفهوم والمظاهر

تعد دراسة "باودين" (Bawden, 1999) من أقدم الدراسات التي تتناول الغرق المعلوماتي، كما أنها إحدى المصادر التي يُعتمد عليها في التنظير للغرق المعلوماتي، وقد هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم الغرق المعلوماتي باعتباره أحد المفاهيم الجديدة التي ظهرت خلال العقد الماضي، كما قدمت معلومات عن طبيعة هذه الظاهرة، وأسبابها، ومظاهرها، كما أُلقت الضوء على تعريف الجمعية الأمريكية للمكتبات للغرق المعلوماتي، كما قدمت بعض الحلول التنظيمية لمواجهة هذه الظاهرة.

أما دراسة "جاكسون" (Jackson,2001) فهي تربط بين السياق المهني وظاهرة الغرق المعلوماتي، حيث تناولت ظاهرة الغرق المعلوماتي في سياق بيئات العمل الهندسية، من خلال استكشاف كيفية تعامل المهندسين والمديرين مع كميات كبيرة من المعلومات أثناء أداء مهامهم الوظيفية، وتحليل تأثير ذلك على عمليات اتخاذ القرار والأداء المهني.

وركزت دراسة "جاكسون" على السلوك الفعلي للأفراد في التعامل مع تدفق المعلومات، وقد استهدفت الدراسة عينة من المهندسين العاملين في بيئات تنظيمية مختلفة، بهدف فهم أنماط استخدامهم للمعلومات واستراتيجياتهم في التعامل مع وفرتها، وتوصلت الدراسة إلى أن الأفراد يتعرضون لمستويات مرتفعة من المعلومات التي قد تؤدي إلى الغرق المعلوماتي، مما ينعكس على كفاءة اتخاذ القرار وسرعته وجودته، كما أشارت النتائج إلى أن الأفراد لا يعتمدون فقط على النظم المؤسسية في إدارة المعلومات، بل يستخدمون استراتيجيات فردية مثل: التصفية الذاتية للمعلومات، والاعتماد على الخبرة الشخصية لتقليل آثار هذا الغرق، وأكدت الدراسة على أن التعامل مع الغرق المعلوماتي يعتمد بدرجة كبيرة على استراتيجيات فردية أكثر من اعتماده على الحلول التنظيمية، مما يعكس أهمية دراسة السلوك المعلوماتي للأفراد في البيئات المهنية؛ لفهم كيفية مواجهة هذه الظاهرة.

في حين أشار "أهدوت" (Ahdot,2007) إلى أن البريد الإلكتروني يعد أحد وسائل التواصل المهيمنة على بيئة العمل والاتصالات في الوقت الحالي، وعلى الرغم مما يوفره من مميزات إلا أنه صاحبه ظهور عدد من المشكلات من أبرزها الغرق المعلوماتي، وشملت عينة الدراسة عينة من أعضاء هيئة التدريس العاملين في إحدى الجامعات الحكومية في جنوب كاليفورنيا بلغ عددهم (85 باحثاً)، ورصدت الدراسة الغرق المعلوماتي الزائد الذي يتسبب فيه البريد الإلكتروني، وآثاره السلبية في مقابل غيره من وسائل الاتصال الأخرى، وتعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي سعت نحو دراسة إذا ما كان هناك صلة بين الحمل الزائد للبريد الإلكتروني، والغرق المعلوماتي في البيئة الأكاديمية.

أما دراسة "سافولانين" (Savolainen,2007) فقد هدفت إلى دراسة المظاهر التي يعاني فيها الناس من الغرق المعلوماتي في سياق الأحداث اليومية، بسبب وسائل الإعلام سواء كانت الصحف، أو شبكة الإنترنت، حيث تتفاوت تصورات الناس حول خطورة المشكلات التي يسببها

الغرق المعلوماتي، وقد تم اختبار الغرق المعلوماتي كمشكلة حقيقية خاصة في بيئات المعلومات الشبكية ، وقد تم في هذه الدراسة تحديد استراتيجيتين رئيسيتين للتعامل مع الغرق المعلوماتي وهما : الأولى استراتيجية التصفية التي تعتمد على إزالة أو استبعاد المواد التي تعتبر عديمة الفائدة، و هذه الاستراتيجية هي المفضلة في بيئات المعلومات الشبكية لأنها تركز على المحتوى، والثانية استراتيجية الانسحاب وهي موجهة بشكل أكثر تأثيراً ؛ لأنها تعتمد على الحماية من الإمداد المفرط بالمعلومات عن طريق الحفاظ على عدد مصادر المعلومات عند الحد الأدنى، وهذه الاستراتيجية مدفوعة في المقام الأول بعوامل عاطفية تظهر عند حاجة الشخص لحماية نفسه من التدفق المفرط لمصادر المعلومات ، وهذه الاستراتيجية أكثر عمومية ؛ حيث توجه الانتباه إلى مصادر المعلومات التي يجب تجنبها، وشملت عينة الدراسة 20 ناشطاً بيئياً في فنلندا، وتوصلت الدراسة إلى أن السمة الرئيسية للشخص المثقف معلوماتياً هي القدرة على تحديد واختيار المعلومات محل الاهتمام، وعدم الوقوع في الغرق المعلوماتي، كما توصلت أيضاً إلى أن الأفراد في عينة الدراسة يميلون إلى إيقاف البحث عن المعلومات عند النقطة التي تم فيها العثور على حل جيد بما فيه الكفاية لما يتعلق باحتياجاتهم، أو اهتماماتهم من المعلومات.

وتناولت دراسة بوعزة (2009) مفهوم ظاهرة الغرق المعلوماتي، أو الغرق المعرفي حيث وجد الباحث أنه لا يوجد تعريف معياري متفق عليه بخصوص هذا المفهوم، وبناءً على ذلك يمكن أن يتضمن الغرق المعرفي أكثر من معني ودلالة، حيث يمكن أن يُعرّف بأنه حصول الفرد على كم هائل من المعلومات بما يتجاوز قدرته على الاستيعاب، أو الإفادة منها، وقد تم استخدام مفهوم الغرق المعرفي في هذه الدراسة للدلالة على ذلك الشعور الذي ينتاب عددا كبيرا من الناس في حوزتهم كميات كبيرة من المعلومات بما يستنزف وقتهم ويجعلهم يشعرون بالإجهاد بما يؤثر سلباً في قدرتهم على الإفادة منها وتوظيفها في حل مشكلة قائمة أو اتخاذ قرار، وعادة ما يصاحب هذه الظاهرة أرق نتيجة قلق الفرد من أن هناك معلومات ذات قيمة فُقدت في خضم المعلومات ذات العلاقة بالموضوع الذي يحظى باهتمامه، كما تناول الباحث أبرز مظاهره، وتجلياته، وتأثيراته، وكيف يمكن التصدي لهذه الظاهرة .

وتناولت دراسة "كوروليفا" (Koroleva,2010) ظاهرة الغرق المعلوماتي في سياق شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال تطبيقها على منصة فيسبوك، بهدف استكشاف مصادر هذه الظاهرة، والعوامل المؤدية إليها، بالإضافة إلى تحليل الاستراتيجيات التي يتبعها المستخدمون للتعامل مع تدفق المعلومات المتزايد عبر شبكة الأخبار (Newsfeed)، وكذلك الآثار المترتبة على ذلك، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، حيث تم إجراء مقابلات متعمقة مع عدد من مستخدمي فيسبوك ؛ بهدف تحليل خبراتهم، وسلوكهم في التعامل مع المعلومات المتدفقة داخل الشبكة، وقد ركزت الدراسة على فهم طبيعة الغرق المعلوماتي في بيئة التواصل الاجتماعي من منظور المستخدم، بدلاً من الاقتصار على القياس الكمي للظاهرة، وتوصلت الدراسة إلى أن الغرق المعلوماتي في شبكات التواصل الاجتماعي ينتج عن زيادة حجم المعلومات، وتدني جودتها أحياناً، إلى جانب توسع الشبكات الاجتماعية، وكثرة التفاعلات اليومية، كما أظهرت النتائج أن المستخدمين يعانون من صعوبة في التمييز بين المعلومات المهمة وغير المهمة، مما يؤدي إلى تشتت الانتباه، وضعف القدرة على متابعة المحتوى، كما كشفت الدراسة عن مجموعة من الاستراتيجيات التي يستخدمها الأفراد للتعامل مع الغرق المعلوماتي، مثل حذف أو إخفاء بعض المستخدمين أو المحتوى، والتحكم في قائمة الأصدقاء، وتقليل التفاعل مع بعض المصادر، وأكدت النتائج أن هذه الاستراتيجيات غالباً ما تكون فردية ومرتبطة بسلوك المستخدم أكثر من كونها حلولاً تقنية من النظام نفسه، وأشارت الدراسة كذلك إلى أن مواجهة الغرق المعلوماتي يتطلب تبني حلولاً على مستوى المنصات الرقمية من خلال تطوير خوارزميات تصفية وتخصيص المحتوى، مما يساعد في تقليل الضغط المعلوماتي على المستخدمين.

وقد حاولت دراسة "برينان" (Brennan,2011) التعرف على ظاهرة الغرق المعلوماتي لا سيما أنها أحد المشاكل المتنامية، وقدمت مقترحات لمعالجة هذه الظاهرة، وعلى الرغم من أنها تناولت الموضوع من جانب الإدارة إلى أن المقترحات المقدمة للتعامل مع هذه الظاهرة يمكن الاستفادة منها في عدة مجالات، وذلك لأنها سعت إلى تطبيق الأسلوب العلمي للتعامل مع ظاهرة الغرق المعلوماتي، بدءاً بالملاحظة المباشرة لمصادر المعلومات المتاحة، وكيفية التعامل معها، ثم اختزانها للاستفادة منها، وكذلك لتحديد ما هو مهم، وذلك ليس فقط لتقليل حجم المعلومات ومصادرها التي يمكن الاعتماد عليها، بل يساهم أيضاً في تحسين جودة استخدام

المعلومات والاستفادة منها بشكل كاف. ويلي الملاحظة، التوحيد، أي توحيد المهام والإجراءات التي يتم اتباعها للحصول على المعلومات ومصادرها، وباستخدام الخطوتين السابقتين وهما: الملاحظة والتوحيد سوف يساعد ذلك في تقليل حجم الهدر الناتج عن الغرق، سواء كان متعلقا بالوقت، أو الجهد، أو المعالجة غير الضرورية للمصادر غير المهمة، كل ذلك يساهم في الوصول لعدد من المصادر المقترحة تتناسب بشكل كبير مع احتياجات الباحث.

أما دراسة "بينزلين" (Benselin,2016) فقد هدفت إلى فهم كيف يؤثر العمر على إدراك هذه الظاهرة، ومدى المعاناة منها، كما تناولت أيضا تأثير التكنولوجيا مثل البريد الإلكتروني، وشبكات التواصل الاجتماعي كسبب رئيسي لهذه الظاهرة، كما قام بدراسة العلاقة بين مهارات الثقافة المعلوماتية، والقدرة على تجنب الغرق في كم هائل من المعلومات، واعتمدت هذه الدراسة علي عينة عشوائية شملت أشخاصاً من خلفيات مهنية مختلفة، مثل الإداريين، وأمناء المكتبات، والعاملين في الرعاية المجتمعية، وريبات البيوت، وخُصت الدراسة إلى عدة نتائج رئيسية من أهمها: أن العمر يؤثر بالفعل على الغرق المعلوماتي، فكبار السن (70 عاماً وما فوق) أقل عرضة للمعاناة منه ؛ بسبب استخدامهم المحدود للتكنولوجيا الرقمية واعتمادهم على المصادر الورقية أو الاتصال المباشر ، كما بينت الدراسة أن التكنولوجيا وخاصة البريد الإلكتروني في بيئة العمل تُعد السبب الرئيسي للغرق المعلوماتي، وأنه رغم أن الشباب (18- 25 سنة) نشأوا مع التكنولوجيا إلا أنهم أظهروا مستويات أعلى من التوتر والضغط بسبب كمية المعلومات، مما قد يشير إلى نقص في مهارات إدارة المعلومات لديهم، كما وُجد أن امتلاك مهارات عالية في البحث وتصفية المعلومات يساعد بشكل مباشر في تقليل الشعور بالغرق المعلوماتي، وأظهرت النتائج أيضاً أن بعض المهن (مثل الإداريين) قد يمتلك أصحابها مهارات فطرية أو مكتسبة في تنظيم الملفات، والتعامل مع أحجام كبيرة من البيانات، مما يقلل من معاناتهم من هذه الظاهرة فيما يتعلق بانخفاض الإنتاجية، وضعف اتخاذ القرار، والتوتر النفسي .

أما "رويتزل" (Roetzel,P.G.,2019) فقد هدفت دراسته إلى تقديم مراجعة شاملة للأدبيات المتعلقة بالغرق المعلوماتي في مجالات إدارة الأعمال، وعلم النفس الإداري، والتخصصات ذات الصلة، مع تحليل الاتجاهات البحثية وتحديد الفجوات البحثية وتطوير إطار مفاهيمي يفسر العوامل المؤدية إلى الغرق المعلوماتي وآثاره، وقد اعتمد على عينة كرة الثلج Snowball

Sampling لتتبع الدراسات المرتبطة بالموضوع وتحليلها بصورة منهجية، تمثل الدراسة إضافة مهمة للأدبيات ؛ لاعتمادها على مراجعة منهجية واسعة النطاق وتقديمها إطارًا تفسيريًا متكاملًا للغرق المعلوماتي، إلا أن طبيعتها النظرية تجعل نتائجها بحاجة إلى مزيد من الاختبارات الميدانية للتحقق من صلاحية الإطار المقترح في بيئات مختلفة، كما أن الدراسة نُشرت قبل الانتشار الواسع لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مما يفتح المجال لدراسات حديثة تبحث في تأثير هذه التقنيات على مستويات الغرق المعلوماتي وأساليب مواجهته، وأكدت الدراسة على أن تزايد حجم المعلومات وتعدد مصادرها الرقمية قد يفوق قدرة الأفراد على المعالجة والاستيعاب واتخاذ القرار.

وتناول كلاً من "لاوري و فيركس" (Lauri & Virkus, 2019) في دراستهما العلاقة بين إدراك الغرق المعلوماتي، وإدارة المعلومات، ومحو الأمية المعلوماتية، فأعضاء هيئة التدريس يقومون بالعديد من المسؤوليات في مؤسسات التعليم العالي مابين التدريس، والبحث، والمهام الإدارية، وكل هذه المهام تتطلب معلومات غزيرة، وقد هدفت الدراسة إلى تقديم توصيات لمؤسسات التعليم العالي لتطوير السياسات التي تدعم التعامل مع الغرق المعلوماتي ومواجهة أسبابه، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها : أن 65% من العينة محل الدراسة يواجهون صعوبة في التعامل مع الكم الكبير من المعلومات ومصادرها، في حين أن 35% من أعضاء هيئة التدريس طوروا من مهاراتهم المعلوماتية للتعامل مع هذا الكم الكبير من المعلومات، كما أشارت عينة الدراسة إلى وجود عدد من العوامل التي تمثل عائقاً أمام التعامل مع الكم الكبير من المعلومات ومصادرها، منها على سبيل المثال : ضيق الوقت، تعدد الأعباء مابين الأكاديمية والمهنية والإدارية، مما يؤدي إلى التشتت، هذا بالإضافة إلى عدم تنظيم المعلومات بشكل جيد يسهل التعامل معها.

كما رصد كل من "روبنسون وبودين" (Robinson & Bawden, 2020) العديد من المترادفات التي تعبر عن الغرق المعلوماتي، فعلى الرغم من أن الغرق المعلوماتي له العديد من المترادفات إلا أنه لم تتغير طبيعته الأساسية حتي مع ظهور التكنولوجيا وتطورها، فقد كانت البشرية تسجل معلوماتها منذ ظهورها، وتوصلت الدراسة إلى أن أفضل الطرق لتجنب الغرق المعلوماتي هو الاعتماد على الاستراتيجيات المختلفة مثل : السحب، التصفية، الترتيب، كما أن التصميم

الأفضل لأنظمة المعلومات، والإدارة الفعالة للمعلومات الشخصية، وتعزيز المعرفة الرقمية لها دور أيضا في تجنب الغرق المعلوماتي.

ويشير "بالعباس وزملاؤه" (Belabbes,2022) إلى أن الغرق المعلوماتي اجتذب اهتماما متزايدا في مجتمعات الحاسب الآلي، والمهتمين بعلم المعلومات، حيث أنهم يرون أنه لا يوجد تعريف واضح لمعنى مصطلح الغرق المعلوماتي ولهذا كان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد مفهوم الغرق المعلوماتي، وإجراء تحليل للمفهوم باستخدام تحليل المفاهيم التطوري لرودجرز Rodgers' evolutionary of concept analysis حيث تمّ تحليل المقالات التي نشرت في الفترة من 2010 إلى 2020 وبلغ عددها 151 مقالة، وذلك بهدف الخروج بمفهوم شامل للغرق المعلوماتي، وقد تم الاعتماد على عدد من قواعد البيانات مثل : Scopus, LISA ، وتوصل الباحثون إلى أن تحليل المفهوم سمح لهم بالخروج بعدد من الموضوعات مثل : أسباب الغرق المعلوماتي ومظاهره، حيث وجدوا أسباباً تتعلق بالحاجة إلى المعلومات وأسباباً تتعلق ببيئة العمل، بالإضافة إلى القدرات المعرفية للأفراد، والعواقب المترتبة على هذه الظاهرة، كل هذه العوامل ساعدت الباحثين في الخروج بتعريف للغرق المعلوماتي .

بينما سعت دراسة "ثولين" (Thullen,2023) إلى دراسة الغرق المعلوماتي والذي يُعد نتيجة حتمية للانفجار المعرفي، وتدفق كميات هائلة من المحتوى الرقمي، مما يسبب تشتتاً معرفياً ويعيق الباحثين وصناع القرار عن استخلاص المعرفة بدقة وكفاءة، وفي مواجهة هذا التحدي قدمت الدراسة الذكاء الاصطناعي (AI) كأداة وحل استراتيجي جوهري لإنقاذ العنصر البشري من هذا التدفق الرقمي، وتجاوز حدود القدرة الاستيعابية التقليدية، واعتمدت الباحثة في نموذجها المطور (T-3C) على منهجية بحوث علوم التصميم Design Science Research لدمج تقنيات متقدمة في الذكاء الاصطناعي أبرزها : خوارزميات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) للقيام بالقراءة الآلية الذكية، وفهم النصوص، واستخراج الكيانات، وتحديد العلاقات المعقدة الخفية داخل السطور النصية المتراكمة، وعلاوة على ذلك، تم توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي لتحويل هذه البيانات الضخمة إلى رسوم بيانية معرفية (Knowledge Graphs)، وهي تقنية ذكية تمثل المعرفة بصرياً في شكل شبكات مترابطة ومفهومة للآلة والإنسان معاً، كما قامت الدراسة بتوسيع نطاق التحقق عبر دمج أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) لاختبار مدى كفاءته في أتمتة وبناء هذه الخرائط المعرفية، وقد أثبتت نتائج تقييم

النموذج أن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي يمثل الحل الأمثل للحد من الغرق المعلوماتي ؛ حيث نجح النموذج في تحويل النصوص المشتتة إلى هيكل معرفي مرئي مما ساهم بشكل حاسم في اختزال الوقت والجهد، وحماية الباحثين من التششت، ورفع جودة وصحة القرارات الأكاديمية والتطبيقية المتخذة.

أما دراسة "شهرزادي وآخرون" (Shahrzadi et al., 2024) فقد حللت ظاهرة الغرق المعلوماتي من خلال مراجعة مسحية شاملة للإنتاج الفكري، بهدف التعرف على أسبابها ونتائجها واستراتيجيات التعامل معها، واعتمدت الدراسة على منهج المراجعة المسحية (Scoping Review)، حيث تم تحليل مجموعة واسعة من الدراسات المنشورة في قواعد بيانات علمية متعددة، مثل Scopus و Web of Science و PubMed و Emerald، وقد تمثلت عينة الدراسة في (89) بحثاً علمياً تم اختيارها وفق معايير محددة بعد عملية فرز دقيقة، وأظهرت النتائج أن الغرق المعلوماتي ينجم عن تداخل عوامل شخصية، وتنظيمية، وتقنية، وعوامل مرتبطة بخصائص المعلومات، الأمر الذي ينعكس سلباً على جودة اتخاذ القرار والإنتاجية، ويزيد من مستويات التوتر، كما أكدت الدراسة على أهمية تبني استراتيجيات فعالة لإدارة المعلومات، مثل : استخدام أدوات التصفية والتنظيم، وتحديد الأولويات، والاستفادة الرشيدة من التقنيات الحديثة ؛ للحد من آثار هذه الظاهرة.

بينما استكشفت دراسة "جيمس" (James, 2025) ظاهرتي الغرق المعلوماتي والعبء المعرفي وكيفية تخفيف آثارهما في العصر الرقمي، وأشارت الدراسة إلى أنه مع انتشار الأجهزة الرقمية، وتدفق المعلومات المستمر يواجه الأفراد كميات هائلة من البيانات تفوق قدراتهم على معالجتها بفعالية، بينما يرتبط فرط المعلومات بالتوتر وصعوبة اتخاذ القرارات وانخفاض الإنتاجية تبرز أهمية تخفيف العبء المعرفي - أي تفويض المهام الذهنية إلى أدوات خارجية كالهواتف الذكية، ومحركات البحث، والمساعدات الرقمية، كوسيلة للتكيف والتحول الجذري في الإدراك، وقد ناقشت الدراسة العلاقة بين فرط المعلومات وتخفيف العبء المعرفي وعواقبهما النفسية والاجتماعية، والآثار الأخلاقية للاعتماد على الأدوات الرقمية، وأوصت الدراسة باستراتيجيات متوازنة للاستفادة من مزايا تخفيف العبء المعرفي مع الحفاظ على المهارات المعرفية البشرية الأساسية.

أما دراسة "لاهلو" (Lahlou,s.,2025) فقد تناولت قضية حديثة وهي تأثير الذكاء الاصطناعي على الغرق المعلوماتي وذلك على المستوى المجتمعي وليس على مستوى الفرد فقط، فقد انتقل الباحث من النظرة التقليدية للغرق المعلوماتي بوصفه مشكلة ناتجة عن زيادة حجم المعلومات إلى رؤية أكثر شمولاً، تربط بين التطور المتسارع للذكاء الاصطناعي، وقدرة الأفراد والمؤسسات وصناع القرار على استيعاب ومعالجة المعلومات واتخاذ القرارات المناسبة، ويؤكد المؤلف أن الذكاء الاصطناعي يمثل سلاحاً ذي حدين فمن ناحية يمكن أن يسهم في تصفية المعلومات وتنظيمها، وتقديمها بصورة أكثر ملاءمة للمستخدم، ومن ناحية أخرى قد يؤدي إلى زيادة إنتاج المحتوى وتسريع تدفق المعلومات بما يفوق قدرة الأفراد على الاستيعاب والتقييم، وهو ما قد يفاقم مشكلة الغرق المعلوماتي بدلاً من الحد منها، وتعد هذه الدراسة ذات طبيعة نظرية واستشرافية تعتمد بدرجة كبيرة على المناقشة المفاهيمية دون تقديم أدلة ميدانية أو نتائج تجريبية تدعم الافتراضات المطروحة، كما أنها لا تقدم نموذجاً تطبيقياً واضحاً لقياس العبء المعرفي المجتمعي أو تقييم تأثير الذكاء الاصطناعي عليه بصورة كمية، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع الغرق المعلوماتي؛ إذ تقدم منظوراً حديثاً يربط بين الغرق المعلوماتي وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وتوصلت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يسهم في تفاقم مشكلة الغرق المعلوماتي، وذلك بسبب الزيادة الهائلة في إنتاج المحتوى الرقمي وانتشار المعلومات المضللة وصعوبة التمييز بينها وبين المعلومات الموثوقة مما يؤثر سلباً على عملية اتخاذ القرار الفردي والمجتمعي.

وفي سياق تأثير ظاهرة الغرق المعلوماتي على جودة وكفاءة اتخاذ القرار الإداري داخل المؤسسات أظهرت دراسة "نجيرو" (Njeru,2025) التحديات التي تواجه المديرين نتيجة الكم الهائل من المعلومات، واقترحت حلولاً لتحسين عملية اتخاذ القرار، وقد اعتمدت الدراسة على المراجعة العلمية للإنتاج الفكري، حيث قام المؤلف بمراجعة وتحليل عدد من الدراسات السابقة والاستراتيجيات المرتبطة بالغرق المعلوماتي واتخاذ القرار، مع التركيز بشكل غير مباشر على المديرين في المؤسسات الحديثة خاصة في البيئات التي تعتمد على البيانات الضخمة والتكنولوجيا الرقمية، وأظهرت نتائج الدراسة انخفاض جودة القرارات بسبب صعوبة التمييز بين المعلومات المهمة وغير المهمة، وببطء اتخاذ القرارات نتيجة ما يُعرف بشلل

التحليل (Analysis Paralysis) أي الإجهاد الذهني واتخاذ قرارات متسارعة بسبب الغرق المعلوماتي، وارتفاع مستوى التوتر والقلق مما يؤثر سلباً على الأداء العام .

ومن بين أحدث الدراسات في الموضوع تناول "جراف" (Graf,2026) ظاهرة الغرق المعلوماتي من منظور حديث يركز على التفاعل بين كمية المعلومات وجودتها، بهدف تحليل تأثير هذين العاملين في تشكيل مستوى الغرق المعلوماتي لدى الأفراد، وانطلقت الدراسة من نقد الاتجاهات التقليدية التي كانت تربط الغرق المعلوماتي بزيادة كمية المعلومات فقط واقترحت نموذجاً تفاعلياً أكثر شمولاً يوضح أن جودة المعلومات تلعب دوراً محورياً في تعديل أثر الكم على إدراك الفرد للمعلومات، وقدرته على معالجتها، واعتمدت الدراسة على منهج كمي تحليلي يقوم على اختبار العلاقات بين متغيرات الدراسة، وقد أظهرت النتائج أن زيادة كمية المعلومات تؤدي إلى ارتفاع مستوى الغرق المعلوماتي، إلا أن هذا التأثير يتغير تبعاً لجودة المعلومات المقدمة، مما يشير إلى أن العلاقة بين المتغيرات ليست خطية وإنما علاقة تفاعلية مركبة، كما أوضحت الدراسة أن الغرق المعلوماتي لا يمكن تفسيره من خلال عامل واحد فقط بل هو نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل المرتبطة بخصائص المعلومات وطريقة عرضها وإدراك المستخدم لها.

المحور الثاني: سلوك الباحثين في البحث عن المعلومات واستراتيجياتهم لمواجهة الغرق المعلوماتي

قام "ماجد" (Majid,2000) بدراسة سلوك الباحثين المتخصصين في العلوم الزراعية في البحث عن المعلومات ومصادرها، بهدف التعرف على احتياجاتهم البحثية ؛ فاهتمامات العلماء واحتياجاتهم وأنماطهم في البحث عن المعلومات متغيرة، فالباحثون يؤدون أدواراً مختلفة في مراحل حياتهم المهنية، هذه الأدوار والمهام المتصلة بها تؤدي إلى ظهور احتياجات معينة من المعلومات الأمر الذي ينعكس على تنوع استراتيجياتهم للوصول إليها، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي مستخدمة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وشملت عينة الدراسة (332 عالماً) من خمس مؤسسات زراعية، كما تم إجراء مقابلات مع (60) عالماً لمعرفة آرائهم في بعض العناصر التي لم يتم تناولها بشكل كامل في الاستبيان، كما كشفت الدراسة أيضاً عن أن

العلماء يُفضلون الاعتماد على المصادر الأساسية خاصة المجالات العلمية ومقالات المراجعات، كما تم اعتبار التواصل غير الرسمي مع الزملاء المهنيين مهمًا لتبادل المعلومات البحثية.

أما "كيس" (case,2003) فقد قام في دراسته بعمل مسح لنماذج ونظريات البحث عن المعلومات التي تم تناولها من جانب علماء المعلومات خلال 50 عاما، وصدر هذا العمل في ثلاث طبعات، وهو يتكون من أربع أبواب تضم 13 فصلا، الفصول الخمسة الأولى تناولت مقدمات وأمثلة للتمهيد والتعريف بنظريات ونماذج ومناهج سلوكيات البحث عن المعلومات، والتي تم تناولها بشيء من التفصيل في الفصل السادس والسابع من هذا العمل، بينما تناول في الفصل الثامن الإجراءات البحثية ومدى الحاجة لمناهج ونظريات لدراسة السلوكيات الخاصة تجاه مصادر المعلومات والأبحاث التي تم من خلالها تطبيق هذه النظريات، والنماذج وأهدافها، والأخلاقيات الخاصة بدراسة سلوك المستفيدين.

وسعى "هيمنجير" (Hemminger,2007) في دراسته إلى التعرف على سلوك الباحثين الأكاديميين في مجال العلوم بجامعة نورث كارولينا (university of North Carolina)، لمعرفة سلوكياتهم واستراتيجياتهم في التعامل مع مصادر المعلومات من خلال مايتوافر لديهم من مصادر إلكترونية، والتي تخدم متطلباتهم البحثية والعلمية، واعتمدت الدراسة على الاستبيان الإلكتروني لجمع المعلومات، وقد بلغ حجم العينة التي تم الاعتماد عليها (902 باحثا)، وقد أسفرت الدراسة عن رصد تغييرات مهمة في سلوك البحث عن المعلومات وزيادة الاعتماد على المصادر الإلكترونية، حيث لوحظ تغير هام في نوعية المصادر التي يعتمد عليها الباحثون فبعد أن كان الأمر يقتصر على المصادر المطبوعة أصبح هناك مصادر أخرى للمعلومات منها: المجالات الإلكترونية، وقواعد البيانات الإلكترونية، والاتصالات الشخصية، فضلا عن مواقع وخواادم مسودات المقالات preprint، كما تنوعت استراتيجياتهم مابين القراءة السريعة أو بناء المجموعات الإلكترونية وتنظيمها بشكل يسهل التعامل معها فيما بعد والاحتفاظ بها للإطلاع عليها لاحقا.

وركز "شين" (shyn,2007) في دراسته على التعرف على كيفية وصول علماء الاجتماع إلى المعلومات واستخدامها والتعامل معها في سياق أبحاثهم الأكاديمية، وسلوكياتهم من أجل ذلك، كما سعت دراسته إلى التركيز على الممارسات التي تقوم بها المجموعات ذات الاهتمام

المشترك وهم علماء الاجتماع، كما هدف إلى دراسة العوامل التي تساهم في تعزيز التواصل بين هذه المجتمعات، وخلق جو من التفاهم المتبادل، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر في سلوك هذا المجتمع في البحث العلمي، وشملت عينة الدراسة أعضاء هيئة التدريس في قسم علم الاجتماع في جامعة ويسكونسن ماديسون (University of Wisconsin-Madison)، واختتمت الدراسة بعدد من النتائج التي تهدف لتحسين العلاقة بين أنظمة خدمات المعلومات ومستخدميها في إطار البحث العلمي الأكاديمي، حيث أظهرت الدراسة أن سلوك علماء الاجتماع في البحث عن المعلومات يتم عبر مراحل مترابطة تبدأ بتحديد الاحتياجات المعلوماتية الأكاديمية، ثم اختيار مصادر المعلومات والبحث عنها، وصولاً إلى استخدام مصادر المعلومات التي تم التوصل إليها، وأوضحت النتائج اعتماد المشاركين بصورة أساسية على المصادر الإلكترونية والإنترنت في الوصول إلى الإنتاج الفكري، إلى جانب استخدام البريد الإلكتروني بوصفه قناة رئيسية لتبادل المعلومات والتواصل، كما كشفت الدراسة عن مجموعة من الاستراتيجيات التي يستخدمها الباحثون، من بينها استخراج المعلومات من الملخصات، وتبعية الاستشهادات، وتقييد البحث باستخدام البحث المتقدم، وتصفية نتائج البحث وتفسيرها، وتحديد عدد النتائج وفقاً لأهمية المعلومات وفائدتها واكتمالها وحدتها، وأشارت النتائج كذلك إلى عدد من الصعوبات، أبرزها تشتت المعلومات واختلاف جودتها، وكثرة المعلومات المتاحة على الإنترنت وصعوبة تصفية النتائج ذات الصلة، وصعوبة تحديد الباحثين ذوي الاهتمامات البحثية المتشابهة، فضلاً عن مشكلات تحديث التكنولوجيا وتكامل الأنظمة وعدم توافر بعض المصادر والوثائق القديمة في صورة رقمية.

وجاءت دراسة "جي" (Ge,2010) لتوضح الدور الذي تلعبه مصادر المعلومات الإلكترونية في سلوك الباحثين عند البحث عن مصادر المعلومات والوصول إليها، حيث هدفت دراسته إلى دراسة سلوك الباحثين عن المعلومات في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، كما هدفت إلى التركيز على كيفية تأثير مصادر المعلومات الإلكترونية في عملية البحث عن المعلومات في هذه المجالات معتمدة في ذلك على نموذج إليس ELLIS لسلوك البحث عن المعلومات الذي يتضمن ست خصائص أو ست خطوات وهي: البدء، التسلسل، التصفح، التمييز، المراقبة أو الرصد أو الاستخراج الممنهج للمواد التي تعالج الاهتمامات بالمجال، الانتهاء من البحث، وقد أجريت هذه الدراسة في جامعة ولاية تينيسي (Tennessee State University) وشملت عينة الدراسة

30 عضوًا من أعضاء هيئة التدريس في العلوم الاجتماعية، بالإضافة لطلبة الدكتوراه، لمعرفة كيفية استخدامهم لمصادر المعلومات الإلكترونية لأغراض البحث، وبناءً على هذه المقابلات أوصى الباحث بضرورة تحسين الإجراءات أو الاستراتيجيات التي يتخذها الباحثون في العلوم الاجتماعية للتعامل مع مصادر المعلومات المناسبة.

بينما قيّمت دراسة "جمالي" (Jamali, 2010) سلوك الباحثين عن المعلومات لدى فئة الأكاديميين متعددي التخصصات تحديدًا في مجال الفيزياء والفلك، كما رصدت أيضًا أساليب الباحثين في التعامل مع مصادر المعلومات التي تلي احتياجاتهم وتقييمهم على اطلاع دائم لكل ماهو جديد في تخصصاتهم وتحديد المجالات أو المقالات ذات الأهمية، وقد شملت عينة الدراسة 114 باحثًا من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدكتوراه في قسم الفيزياء والفلك في كلية لندن الجامعية (University College in London)، واعتمدت على منهج دراسة الحالة، وقد توصلت دراسته إلى أن التخصصات التي تضم تخصصات فرعية تحتوي على مؤلفات أكثر تشتتًا، وأن هناك اختلاف بين سلوك الفيزيائيين وعلماء الفلك، وقد ذكر المؤلف أن من أسباب ذلك على سبيل المثال: مدي توافر مصادر المعلومات التي تلي احتياجات الباحثين، واستراتيجياتهم المختلفة في البحث عن المعلومات، ففي المجالات العلمية المختلفة يوجد ثقافات بحثية مختلفة، كما أن ثقافة البحث تؤثر على استخدام مصادر المعلومات، أو تطبيق تقنيات مختلفة لتحديد موقع المصادر، أو مدى الاعتماد على أدبيات التخصصات الأخرى.

أما عتيقة وبودريان (2012) فقد حاولا في دراستهما التعرف على الاستراتيجيات التي يتم اتباعها بغرض استرجاع المعلومات العلمية والتقنية المتاحة عبر شبكة الإنترنت من جهة، وطرق توظيف واستخدام هذه المعلومات في دعم التكوين وإثراء البحث العلمي من جهة أخرى، حيث هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم نظم استرجاع المعلومات المتوفرة على الشبكة وكيفية صياغة استراتيجية البحث عبر الإنترنت، وكذلك أهم الأدوات التي ينبغي استخدامها والتحكم فيها من أجل الوصول إلى المعلومات المطلوبة، واعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة من الأساتذة الباحثين، وقد ساهم ذلك في جمع معطيات ذات دلالة حول موضوع البحث وتحليلها على ضوء الفرضيات المقترحة للتعرف على توجهات الأساتذة الباحثين واستراتيجياتهم في البحث عبر الإنترنت.

بينما استهدف "ديفي" (Devi, 2014) في دراسته التعرف على سلوك العلماء بالمعهد الوطني للعلوم المتخصصة والتكنولوجيا National Institut For Interdisciplinary Science and (The Technology) المتخصصون في مجالات الفيزياء والكيمياء، والأحياء، في البحث عن المعلومات من حيث مصادر المعلومات التي يعتمدون عليها، وقواعد البيانات المستخدمة، وآليات الحصول على المعلومات وتنظيمها واسترجاعها، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي باستخدام الاستبيان الإلكتروني، وشملت عينة الدراسة (40) عالماً، وقد أظهرت النتائج أن العلماء يقضون وقتاً طويلاً في متابعة البريد الإلكتروني، والتشاور مع الزملاء، وتصفح المقالات العلمية واختيار المجالات المناسبة، مما يعرضهم لكم كبير من المعلومات قد يؤدي إلى الغرق المعلوماتي، كما يلجأون إلى تخزين المقالات لاسترجاعها والاطلاع عليها لاحقاً بسبب كثرتها.

وقد حاول كلا من "موستاك وهوك" (Mostak & Hoq, 2014) إيجاد حلول وابتكار تقنيات واستراتيجيات للتغلب على الغرق المعلوماتي، خاصة وأن الغرق المعلوماتي أصبح سبباً رئيسياً للقلق الذي يعاني منه الباحثون لاسيما مع ظهور التكنولوجيا والتقنيات الجديدة وانتشارها، مما يجعل الوصول إلى المعلومات المطلوبة أمراً شاقاً، ولهذا هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب الغرق المعلوماتي وطبيعته في القرن الحادي والعشرين، وقدمت اقتراحات للتغلب على المشكلة، كما أكدت على ضرورة تضافر الجهود بين المتخصصين في علم المعلومات والمتخصصين في مجال الحاسب الآلي والأكاديميين؛ لابتكار تقنيات أو إيجاد حلول أو استراتيجيات لمواجهة هذه الظاهرة والآثار المترتبة عليها وتداعيتها على مجتمع البحث العلمي، وقد حاولا إبراز التداعيات الناتجة عن الغرق المعلوماتي والحمل الزائد للمعلومات، فمع مرور الوقت بدأ جسم المعرفة الذي أنشأته البشرية في التراكم والتوسع بحيث أصبح من الصعب التعامل معه والاستفادة منه مما يستدعي التفكير في وسائل وأساليب جديدة تسهل التعامل مع هذا الكم، كما قدمت هذه الدراسة عدداً من الاستراتيجيات التي تساهم في السيطرة على ظاهرة الغرق المعلوماتي.

أما "فيلار" (Vilar, 2015) فقد تناولت دراسته السلوك المعلوماتي واستراتيجيات الباحثين في جمهورية سلوفينيا "Slovenija" في جميع التخصصات البحثية، واستعرضت كل ما يتعلق بالسلوك المعلوماتي، وأنواع المصادر المختلفة، وأهمية التعاون وتأثير تقنيات المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى تأثير بعض السمات الديموغرافية مثل: السن، والجنس، والمهنة

الحالية، والحالة الوظيفية، وسنوات الخبرة، ومجال البحث العلمي المتخصص فيه، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، وقد تكونت عينة الدراسة من (592) باحثاً تم إرسال الاستبيان لهم عبر الإنترنت، وشمل مجتمع الدراسة عينة عشوائية من الباحثين النشيطين في سلوفينيا والمسجلين من قبل وكالة الأبحاث السلوفينية (Slovenian Research Agency) وهي منظمة ممولة للقطاع العام وتشرف على برامج البحث والتطوير الوطنية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : أن هناك عدداً من العوامل التي تؤثر في السلوك المعلوماتي للباحثين منها العمر والجنس وذلك في مناطق معينة، كما توصلت إلى أن الباحثين في سلوكهم المعلوماتي يتفقون في الاتجاهات العامة، منها على سبيل المثال : التصفح السريع، إنشاء علامات أو تفضيلات للمصادر التي سيتم قراءتها لاحقاً، قراءة الأجزاء الأكثر أهمية مثل العناوين والملخصات والكلمات الرئيسية، المراجعة المشتركة مع ذوي الاهتمام المشترك، وغير ذلك من الأساليب .

أما دراسة "كولتاي" (Koltay,2017) فقد ألفت الضوء على ظاهرة الغرق المعلوماتي، وسعت إلى التحقق من الأساليب التي من شأنها التخفيف من آثاره، واعتمدت الدراسة على مراجعة وتحليل الأدبيات المتعلقة بالغرق المعلوماتي وطرق التغلب عليه، وهي تهدف إلى استعراض أبرز الأساليب التي تساعد في الحد من الغرق المعلوماتي مع التأكيد على أن الظاهرة تحدث نتيجة تفاعل عدة عوامل، وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود عدد من الطرق والاستراتيجيات التي يمكن الاعتماد عليها لتخفيف أعراض الغرق المعلوماتي وتصميم استراتيجيات للبحث بشكل صحيح لتمكين العثور على المعلومات ذات الأهمية أو محل الاهتمام، ومن هذه الاستراتيجيات ممارسة التفكير النقدي والقراءة النقدية مع ضرورة التفكير المسبق لنوعية المعلومات التي يحتاج إليها الباحث، وتحديد المعلومات ذات الأهمية أو المصادر الجادة التي ترتبط بمجال الاهتمام، مع ضرورة تبسيط المعلومات المسترجعة لتحسين استيعابها.

وقدم "ماكندي" (Makinde, 2021) دراسته المسحية التي هدفت إلى دراسة سلوك البحث عن المعلومات لباحثي قطاع العلوم والتكنولوجيا في نيجيريا، وذلك من أجل التعرف على الممارسات المتبعة، ومن ثم وضع اقتراح للاستراتيجيات الصحيحة فيما يتعلق بتوفير المعلومات، وقد شملت عينة الدراسة (114) باحثاً متعددي التخصصات في العلوم والتكنولوجيا من العاملين في المعهد الفيدرالي للبحوث الصناعية-أوشودي (Federal Institute for Industrial Research-

Oshodi) و تم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وقد كشفت نتائج الدراسة أن الباحثين في مجال العلوم والتكنولوجيا كثيرا ما يحصلون على المعلومات من المقالات المنشورة في المجلات أو من الخبراء المطلعين وذوي الخبرة في المجال، كما أن الإنترنت هو مصدر المعلومات الأكثر شيوعا .

ساهمت دراسة "جوردون" (Gordon,2022) في الخروج بتحليلات مركزة حول استراتيجيات الباحثين في مجال الفيزياء وما يرتبط به من مجالات أخرى فيما يتعلق بالتعامل مع مصادر المعلومات في ظل ما يواجهونه من غرق معلوماتي بشكل عام، والتعامل أيضا مع المعلومات المتخصصة واستخدامها بشكل خاص، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاستراتيجيات الشخصية التي يتبعها العلماء و الباحثين في مجال الفيزياء، وسلوكياتهم عند البحث عن المعلومات، وما هي طرقهم المستخدمة لتلبية الاحتياجات المتجددة ، شملت عينة الدراسة (182) باحثا في سبع مؤسسات جامعية كندية للتعرف على كيفية مواجهتهم لظاهرة الغرق المعلوماتي، وما المصادر التي يعتمد عليها الباحثون وقواعد البيانات المستخدمة، ووسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة، والتعرف على معدلات النجاح التي يحققونها في الوصول لما يحتاجون إليه، ومواكبة المستجدات وتلبية احتياجاتهم في ظل هذه الظاهرة . وتوصلت الدراسة إلى أن الباحثين الأكاديميين في مجال الفيزياء يكافحون من أجل البقاء على اطلاع دائم بالإنتاج الفكري محل الاهتمام، كما أنهم يتشاركون في احتياجاتهم مع المتخصصين في مجال الكيمياء والرياضيات وكافة الباحثين في المجتمعات العلمية واقتُرحت الدراسة مجموعة من الممارسات المعيارية شبه التخصصية ومجموعة من مصادر المعلومات المستخدمة أو المعتمدة بشكل أساسي لدى العينة وذلك لتعميمها.

كما هدفت دراسة الزغبى (2025) إلى التعرف على تأثير استخدام الشبكات الأكاديمية مثل ResearchGate و Google Scholar في سلوك الباحثين، واستراتيجياتهم لمواجهة الغرق المعلوماتي، مع تحليل دور هذه الشبكات في تسهيل الوصول إلى المعلومات مقابل ما تسببه من زيادة في العبء المعرفي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي للملائمة لطبيعة الموضوع، حيث يتيح تحليل العلاقة بين كثافة استخدام الشبكات الأكاديمية ومستوى الغرق المعلوماتي لدى المستخدمين، وتكوّن مجتمع الدراسة من أفراد المجتمع الأكاديمي الذي يشمل أعضاء هيئة التدريس والباحثين وطلاب الدراسات العليا، باعتبارهم الأكثر استخدامًا لهذه الشبكات

والأكثر تعرضًا لتدفق المعلومات، شملت عينة الدراسة عينة قصدية من الأفراد الذين يستخدمون الشبكات الأكاديمية بشكل فعلي لضمان ارتباط العينة بموضوع الدراسة، كما روعي تمثيل فئات مختلفة داخل المجتمع الأكاديمي من حيث : الدرجة العلمية، والخبرة البحثية بما يسمح بدراسة الفروق في إدراك الغرق المعلوماتي وأساليب التعامل معه، واعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات لقياس كل من : مستوى استخدام الشبكات الأكاديمية، ودرجة الإحساس بالغرق المعلوماتي، والقدرة على إدارة المعلومات، توصلت الدراسة إلى أن الباحثين الأكثر خبرة يمتلكون مهارات أفضل في تنظيم المعلومات مما يقلل من شعورهم بالغرق المعلوماتي، وأن الغرق المعلوماتي يؤثر سلبًا على كفاءة الأداء البحثي وجودة اتخاذ القرار العلمي، وأن الشبكات الأكاديمية تمثل سلاحًا ذي حدين ؛ إذ تدعم الوصول السريع إلى المعرفة، لكنها في الوقت نفسه تزيد من احتمالية التعرض للغرق المعلوماتي مما يستدعي تنمية مهارات إدارة المعلومات لدى الباحثين .

ولمعرفة تأثير الغرق المعلوماتي على التحصيل الأكاديمي لدى طلاب التعليم العالي قام "قاشادا" (Kashada,2026) بتوضيح كيف يحدث هذا التأثير ؛ أي ما إذا كان ذلك يتم بشكل مباشر أو من خلال متغيرات أخرى مثل الحمل المعرفي - وهو يعني العبء الذهني الناتج عن كثرة المعلومات، والتعلم المنظم ذاتيًا أي قدرة الطالب على تنظيم دراسته وإدارتها - ، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي حيث جُمعت البيانات من خلال استبانة إلكترونية، تكونت عينة الدراسة من (205) طالبًا من طلاب المرحلة الجامعية (البكالوريوس) في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا، وقد أظهرت النتائج أن الغرق المعلوماتي له تأثير سلبي مباشر على التحصيل الأكاديمي، حيث يؤدي إلى إضعاف قدرة الطلاب على الفهم والتركيز ، كما تبين أنه يزيد من العبء المعرفي، مما يؤثر سلبًا على الأداء الدراسي، وفي الوقت نفسه قد يدفع ذلك بعض الطلاب إلى تحسين التعلم الذاتي، وهو ما يساعد جزئيًا في التخفيف من الآثار السلبية للغرق المعلوماتي .

أما دراسة "كاشلوت" (kashlot,2026) فقد هدفت إلى إجراء مراجعة منهجية للإنتاج الفكري بهدف التعرف على استراتيجيات إدارة الغرق المعلوماتي وتحليلها وتصنيفها ليوضح كيفية تعامل الأفراد والمؤسسات مع الكم المتزايد من المعلومات، حيث قام بجمع وتحليل الدراسات السابقة بطريقة منظمة، ثم استخدم التحليل الموضوعي لاستخلاص الأنماط والتصنيفات

الرئيسية لاستراتيجيات إدارة الغرق المعلوماتي، وقد بلغ عدد الدراسات التي تم تحليلها (38) دراسة علمية محكمة تم اختيارها من بين عدد كبير من الدراسات بعد تطبيق معايير محددة للاختيار والاستبعاد، تنوعت هذه الدراسات من حيث المنهج إلى دراسات كمية ونوعية ومختلطة، توصلت الدراسة إلى أن استراتيجيات إدارة الغرق المعلوماتي يمكن تصنيفها إلى أربعة محاور رئيسية هي: الاستراتيجيات التكنولوجية والتنظيمية، والتعليمية، واستراتيجيات الاتصال، وقد كشفت نتائج الدراسة على أن مواجهة الغرق المعلوماتي لا تتحقق من خلال الاعتماد على نوع واحد من الاستراتيجيات، بل تتطلب تكاملاً بين الجوانب الفردية والتكنولوجية والتنظيمية، وأشارت أيضاً إلى أن هذه الاستراتيجيات تسهم في تقليل العبء المعرفي وتحسين كفاءة اتخاذ القرار.

9- الخلاصة

يتضح من خلال استعراض وتحليل الإنتاج الفكري العربي والأجنبي المتعلق بموضوع الغرق المعلوماتي أن:

1- الدراسات الواردة في المحور الأول تكشف عن تطور واضح في تناول مفهوم الغرق المعلوماتي من حيث تعريف الظاهرة ورصد مظاهرها وأسبابها، كما يتضح وجود اتفاق بين معظم الدراسات على أن التكنولوجيا وتزايد تدفق المعلومات من أبرز مسببات الظاهرة، إلا أن درجة التأثير بهذه المسببات تختلف وفقاً لعدد من الجوانب، حيث تختلف باختلاف الخبرة، والمهارات المعلوماتية، والقدرات المعرفية للأفراد، وعلى الرغم من تعدد التفسيرات فلا يزال هناك غياب لتعريف موحد جامع للظاهرة وندرة تناولها في الإنتاج الفكري العربي، كما أن معظم الدراسات تركز على مرحلة الوصول إلى المعلومات أكثر من تركيزها على كيفية تقييمها، وتنظيمها وإدارتها.

2- الدراسات الواردة في المحور الثاني تناولت سلوك الباحثين واستراتيجياتهم عند التعامل مع الكم المتزايد من المعلومات ومصادرها، حيث أظهرت النتائج أن الباحثين يعتمدون على مجموعة متنوعة من الأساليب مثل: التصفح الانتقائي، والقراءة السريعة، وتنظيم المصادر إلكترونياً، كما يتضح أن امتلاك مهارات إدارة المعلومات يسهم بشكل مباشر في الحد من آثار الغرق المعلوماتي.

- 3- هناك اهتمامًا متزايدًا في الإنتاج الفكري الأجنبي بهذا الموضوع باعتباره ظاهرة معلوماتية تواجه الباحثين وذلك من منظور تحليل مفهومه وأسبابه وآثاره واستراتيجيات الحد منه، وأيضاً سلوكيات الباحثين واستراتيجياتهم في التعامل مع الكم الهائل من مصادر المعلومات وكيفية إدارتها وما يقومون به بعد مرحلة الوصول إليها مثل : دراسات Majid (2000)، و Hemmingery (2007)، و Ge (2010)، و Vilar (2015)، و Gordon (2022)، كما قدمت العديد من الدراسات تحليلات متعمقة واقترحت استراتيجيات عملية للتعامل مع هذه الظاهرة مثل : دراسات Bawden (1999)، و Belabbes وآخرون (2022)، و Shahrzadi وآخرون (2024) .
- 4- تعددت الاتجاهات البحثية التي تناولت ظاهرة الغرق المعلوماتي، وهو ما انعكس على تنوع المناهج البحثية المستخدمة، مع ملاحظة أن المنهج المسحي الميداني (Survey Research) كان الأكثر استخدامًا وذلك لأن معظم الدراسات هدفت إلى رصد الظاهرة ووصف خصائصها، وأسبابها، واستراتيجيات التعامل معها، واعتمدت غالبية الدراسات على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات.
- 5- تبين من العرض السابق وجود ثلاث اتجاهات بحثية تناولها الإنتاج الفكري؛ الاتجاه الأول الربط بين الغرق المعلوماتي والبيئة الرقمية، والاتجاه الثاني دراسة التأثيرات المعرفية، والنفسية للغرق المعلوماتي، والاتجاه الثالث الاهتمام بتطوير استراتيجيات وأدوات للحد من آثاره في ظل التكنولوجيا ومصادر المعلومات الإلكترونية والذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: المصادر العربية:

بو عزة، عبد المجيد صالح. (2009). التدفق المعلوماتي والغرق المعرفي: دراسة للمظاهر والتأثيرات وسبل التصدي مع إشارة إلى حالة العالم العربي الإسلامي. *مجلة مكتبة الملك فهد*. مج 15، ع 2.

عتيقة، حواطي، بودر بان، عزالدين (2012). استراتيجيات استرجاع المعلومات العلمية والتقنية عبر الإنترنت واستخدامها من طرف الأساتذة الباحثين الجامعيين *مجلة RIST* ، مج 20، ع 1، ص 37- 53.

الزغبى، وسام منير عبد الرحمن. (2025). تأثير الشبكات الأكاديمية على الإغراق المعلوماتي لدى أعضاء هيئة التدريس

والهيئة المعاونة في مجال المكتبات والمعلومات. *مجلة كلية اللغة العربية بأسسيوط*. ع 44، مج 14. ص ص (2863-2957)

متاح في: https://journals.ekb.eg/article_468014.html

ثانياً: المصادر الأجنبية:

Ahdoot, Joseph. (2007). EMAIL OVERLOAD: INFORMATION OVERLOAD AND OTHER NEGATIVE EFFECTS OF EMAIL COMMUNICATION. University of Southern California.

Bawden, David. (1999) . Perspectives on information overload. *Aslib Proceedings* Vol 51, No.8, September 1999. 249 – 255. Available at: <https://doi.org/10.1108/EUM0000000006984>

Belabbes, Mohamed Amine ... (etc.) .(2022) . Information overload: a concept analysis. *Journal of Documentation* . Vol. 79 No. 1, 2023 pp. 144-159 . Available at: DOI 10.1108/JD-06-2021-0118

- Benselin, J.C. and Ragsdell, G. .(2016), Information overload: the differences that age makes. *Journal of Librarianship and Information Science*, Vol. 48 No. 3, pp. 284-297, doi: 10.1177/0961000614566341.
- Brennan, Linda L. (2011). The scientific management of information overload. *Journal of business and management*. vol.17, no1 . 121-134. Available at: <https://www.proquest.com/scholarly-journals/scientific-management-information-overload/docview/1011816597/se-2>
- Case, Donald Owen. (2003) . Looking for Information—A Survey of Research on Information Seeking, Needs, and Behaviour. *Information Retrieval Journal*. 6(2):284-288 available at: https://www.researchgate.net/publication/220479845_Looking_for_Information-A_Survey_of_Research_on_Information_Seeking_Needs_and_Behavior
- DEVI, B. MINI, R, CHITRA V. (2014) . INFORMATION BEHAVIOR OF SCIENTISTS OF THE NATIONAL INSTITUTE FOR INTERDISCIPLINARY SCIENCE AND TECHNOLOGY, THIRUVANANTHAPURAM. *International Journal of Library and Information Studies*. Vol.4 . p p (24 – 39) Available at: <https://cutt.us/srsm0>
- Ge, Xuemei. (2010). Information-Seeking Behaviour in the Digital Age: A Multidisciplinary Study of Academic Researchers. *College & Research Libraries* 71(5):435-455. DOI: 10.5860/crl-34r2
- Graf, Benedikt and Strojny, Julia and Antoni, Conny H. (2026). The Information Overload Effect - Interaction Effect of Information Quantity and Quality on Information Overload. Available at: <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.6270285>

- Gordon, Ian D. ...et. al. (2022). Information Seeking Behaviours, Attitudes, and Choices of Academic Physicists. *Science & Technology Libraries*, 41:3, 288-318, DOI: 10.1080/0194262X.2021.1991546
- Hemminger, Bradley M. , Lu, Dihui , Vaughan, K.T.L. , Adams, Stephanie J. .(2007).Information seeking behaviour of academic scientists .*Journal of the American Society for Information Science and Technology*.vol.58, Issu 14 . Available at: <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1002/asi.20686>
- Jackson, W. K. (2001). Information overload and managerial roles: A naturalistic study of engineers. Austin, TX: University of Texas at Austin. Available at: (phd theses)<https://www.proquest.com/docview/304719850?pqorigsite=gscholar&fromopenview=true>
- Jamali, Hamid R., David, Nicholas. (2010). Interdisciplinary and the information-seeking behaviour of scientists. *Information Processing and Management* 46. pp (233–243). available at: doi: 10.1016/j.ipm.2009.12.010
- James, Harry, Emily Johnson. (2025). Information Overload and Cognitive Offloading. Available in :https://www.researchgate.net/publication/395993554_Information_Overload_and_Cognitive_Offloading
- Kashada, A., Bisher, K. J., Sasi, A., & Suwayd, R. M. (2026). Information Overload and Academic Achievement: A Structural Equation Modeling Approach. *International Journal of Research in Engineering and Science (IJRES)* . Volume 14 Issue 1, PP. 196-203. Available in : https://www.researchgate.net/profile/AbubakerKashada/publication/400224673_Information_Overload_and_Academic_Achievement_A_Structural_Equation_Modeling_Approach/links/697bc10612f837212a1606be/Information-

Overload-and-Academic-Achievement-A-Structural-Equation-Modeling-
Approach.pdf

- Kashlot SM, Ruthven I, Moshfeghi Y. (2026). Strategies for managing information overload: a systematic review. *Journal of Documentation*, Vol. 82 No. 2 pp. 249–265, doi: <https://doi.org/10.1108/JD-09-2025-0257>
- Koltay, Tibor. (2017). The bright side of information: ways of mitigating information overload. *Journal of Documentation*. Vol. 73. No. 4. available at: <https://www.emerald.com/insight/publication/issn/0022-0418>
- Koroleva, K., Krasnova, H. and Gunther, O. (2010), Stop spamming me! exploring information overload on Facebook, Proceedings of the Americas Conference on Information Systems (AMCIS).(conference)
- Lauri, L., Virkus, S. (2019). Information Overload of Academic Staff in Higher Education Institutions in Estonia. *Information Literacy in Everyday Life Communications in Computer and Information Science*, vol. 989. Springer, available at: https://doi.org/10.1007/978-3-030-13472-3_33
- Makinde, Olayinka Babayemi. (2021). information-seeking behaviour of science and technology researchers in Nigeria: A survey of the Federal Institute of Industrial Research Oshodi. *International Federation of Library Associations and Institutions*, Vol. 47(1) 20–36. available at: <https://doi.org/10.1177/0340035220931877>
- Majid, Shaheen, Ali Anwar, Mumtaz , Eisenschitz ,Tamara S. (2000). Information Needs and Information Seeking Behaviour of Agricultural Scientists in Malaysia. *Library & Information Science Research*, Vol. 22, (2) , pages 145–163. Available at:

https://www.researchgate.net/publication/223256147_Information_Needs_and_Information_Seeking_Behavior_of_Agricultural_Scientists_in_Malaysia

Mostak, Kazi, Hoq, Gausul . (2014). Information Overload: Causes, Consequences and Remedies: A Study. *Philosophy and Progress*. Vols. LV-LVI, January-June, July-December, ISSN 1607-2278 (Print), DOI:<http://dx.doi.org/10.3329/pp.v55i1-2.26390> (conference)

Njeru, Samuel. (2025). Information Overload and Its Effects on Decision Making in Management. *Management Sciences*. Available at: [:https://www.researchgate.net/publication/399149604_TITLE_INFORMATION_OVERLOAD_AND_ITS_EFFECTS_ON_DECISION_MAKING_IN_MANAGEMENT](https://www.researchgate.net/publication/399149604_TITLE_INFORMATION_OVERLOAD_AND_ITS_EFFECTS_ON_DECISION_MAKING_IN_MANAGEMENT)

Reitz, Joan M. (2002). Online Dictionary of Library and Information Science. available at [:https://odlis.abc-clio.com/odlis_i.html](https://odlis.abc-clio.com/odlis_i.html)

Robinson, L., Bawden, David (2020). Information overload: an Introduction. Oxford *Encyclopedia of Political Decision Making*. Oxford: Oxford University Press. Available at <https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228637.013.1360>

Roetzel, P. G. (2019). Information overload in the information age: A review of the literature from business administration, business psychology, and computer science. *Review of Managerial Science*, 13(3), 479-522. Available at: <https://link.springer.com/article/10.1007/s40685-018-0069-z>

Savolainen, Reijo (2007). Filtering and withdrawing strategies for coping with information overload in everyday contexts. *Journal of Information Science*, 33 (5), pp. 611–621. Available at: DOI: 10.1177/0165551506077418

Shahrzadi, Leila, Ali, Mansour, Alavi, Mousa, Shabani, Ahmad. (2024). Causes, consequences, and strategies to deal with information overload: A scoping review. *International Journal of Information Management Data Insights*. Vol4, Issue 2. Available in: <https://doi.org/10.1016/j.ijime.2024.100261>

shen, yi. (2007). Information Seeking in Academic Research: A Study of the Sociology Faculty at the University of Wisconsin-Madison. *INFORMATION TECHNOLOGY AND LIBRARIES*. 26(1):4-13. DOI: 10.6017/ital.v26i1.3284

Thullen, E. H. (2023). From information overload to knowledge graphs: An automatic information process model. Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2871558698). Retrieved from [https://www.proquest.com/dissertations-theses/information-overload-knowledge-graphs-automatic/docview/2871558698/se-2\(theses\)](https://www.proquest.com/dissertations-theses/information-overload-knowledge-graphs-automatic/docview/2871558698/se-2(theses))

Vilar, P., Juznic, P., Bartol, T. (2015). Information behaviour of Slovenian researchers: investigation of activities, preferences and characteristics. *Information Research*, 20(2), paper 670. Available at: <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1065683.pdf>

ثالثاً: مواقع الإنترنت

- التقرير الختامي للجنة الرئاسية لأمية المعلومات لعام 2006 برعاية الجمعية الأمريكية للمكتبات متاح في :

http://www.ala.org/acrl/publications/whitepapers/presidential?Fbclid=IwAR2RJeG94Bvve2DjF82_ADGJTcjgKawcZECOPsCL0_mvxeDgHxzk-3zKfo Document ID: 106e5565-9ab9-ad94-8d9f-64962ebcde46

- إحصائية عام 2021 لمصادر المعلومات المكشوفة والمتاحة في Scopus . متاح في : <https://www.scopus.com/sources>